قولان فان احدهما مرسلا والاخر معللا اخذ بالمعلل ويؤول المرسل
كقول سيبويه في غير موضع في الناس بنت واخت انها للتانيث وقال
في باب ما لا ينصرف انها ليست للتانيث وعلله بان ما قبلها ساكن
وتا التانيث في الواحد لا يكون ما قبلها ساكنا الا ان يكون الفا كقناة
وقناه وحصاه وان في كل متحرك وعنبه وعلامته ونسابه قال فلو
سميت رجلا ببنت او اخت صرفته قال ابن جني فمذهبه الثاني وقوله
انها للتانيث محمول على التجوز لانها لا توجد في الكلمة الا في حال التانيث
وتذهب بذهابه لانها في نفسها زائدة للتانيث بل اصل كتاء عفريت
وملكوت فانها بدل لام اخ ابن اصلها اخو وبنو وان لم يعلل
واحد منهما نظر الى الاليق بمذهبه والاجرى على قوانينه فيعتمد
ويتاول الاخر ان امكن كقول سيبويه حتى انها ناصبة للفعل وقوله
انها حرف جر فانهما متنافيان اذ عوامل الاسما لا تباشر الافعال
فضلا عن ان تعمل فيها وقد عد الحروف الناصبة للفعل ولم يذكر
فيها حتى فعلم بذلك ان ان مضمرة عنده بعد حتى كما تضمر مع اللام
الجارة في نحو ليغفر لك وان لم يمكن التاويل فان نص في احدهما على
الرجوع عن الاخر علم انه رايه والاخر مطرح وان لم ينص عمل على
تاريخهما وعمل بالمتاخر والاول مرجوع عنه فان لم يعلم التاريخ وجب
سبر المذهبين والفحص عن حال القولين فان كان احدهما اقوى نسب

ابه

اليه انه قوله احسانا للظن به وان الاخر مرجوع عنه وان تساويا
في القوة وجب ان نعتقد انهما رايان له وان الدواعي الى تساويهما
عند الباحث عنهما هي الدواعي التي دعت القايل بهما الى ان اعتقد
كلا منهما وكان ابو الحسن الاخفش يتبع له ذلك كثيرا حتى ان ابا علي
كان اذا عرض له قول عنه يقول لا بد من النظر في الزامه اياه لان
مذاهبه كثيرة وكان ابو علي يقول في هيهات انا افتي مرة بكونها
اسما للفعل كصه ومه وافتي مرة بكونها ظرفا على قدر ما يحضرني
في الحال قال ابو علي وقلت لابي عبد الله البصري يوما انا اعجب من
هذا الخاطر في حضوره تارة وغيبه اخرى وهذا يدل على انه من عند
الله الا انه لا بد من تقديم النظر انتهى كلام الخصائص ملخصا
الخامسة عشر فيما رجحت به لغة قريش على غيرها قال الفرا
كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحج البيت في الجاهلية
وقريش يسمعون جميع لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم
تكلموا به فصاروا افصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات
ومستقبح الالفاظ من ذلك الكشكشة وهي في ربيعة ومضر يجعلون
بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا فيقولون رايتكش وبكش
وعليكش فمنهم من يثبتها حال الوقف فقط وهو الاشهر ومنهم من
يثبتها في الوصل ايضا ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)